

# وزير الثقافة: تعزيز الطريق لتطوير العلاقات والتفاهم بين البلدان السفير الأرجنتيني: الثقافة وسيلة لتوحيد شعوبنا المتآخية بصلة الرحم

سارة سلامة

شكلت السينما الأرجنتينية واحدة من أهم ثلاث تجارب سينمائية في أمريكا اللاتينية إلى جانب التجربتين المكسيكية والبرازيلية، كما أن الإنتاج السينمائي الأرجنتيني تحول على مدى القرن العشرين إلى أحد الإنتاجات السينمائية الرئيسية باللغة الإسبانية في العالم، والذي ضم قائمة من أهم المخرجين والممثلين.

حيث اختتمت في دمشق عروض السينما الأرجنتينية، في دار الأسد للثقافة والفنون، تم خلالها عرض ثلاثة أفلام هي «إلسا وفريد» و«في انتظار عربة دفن الموتى» و«خوان موريرا». وهي عروض أمت ثمة تعاون بين المؤسسة العامة للسينما السورية وسفارة الأرجنتين بدمشق.

فعالية جميلة ومهمة تطلق الحوار بين الحضارات والشعوب، لأن السينما هي مرآة نرى من خلالها ونطلع على التقافات والعادات والتقاليد.. حالة مثيرة جعلتنا في دار الأوبرا نخطو نحو أميركا اللاتينية نكتشف صياغة حكاياتها ونغوص في تفاصيل ناسها.

هي تجربة غنية وبحاجة إلى أن نجمعنا بمختلف البلدان أيضاً لنلتقي أثرهم ونزواج الخبرات في أسلوب صياغتهم وعلمهم.

وكان قد عرض في الافتتاح فيلم بعنوان «إلسا وفريد»، وهو دراما كوميدية إخراج ماركوس كارنيفال، بطولة كل من: «السين زوريلا، مانويل أليكساندر، بلانكا بورتيلو، وروبرتو كارناغي» وتختصر حكايته الأمل الذي يعيشه الإنسان حتى الرمح الأخير من حياته، من خلال ثلاثة أشخاص، امرأة مسنة لا تعرف على سننها ومرضاها، وتعيش الحياة بشغف وروح الشباب، تتقاطع حياتها مع رجلين مسنين يقعان في حبها لتتطور الأحداث لاحقاً في إطار اجتماعي فيه ملامح من السخرية والترجيديا.



## مراد شاهين: المجتمع الإنساني يشترك في الكثير من العادات والطباع والتقاليد

مقاربات مبتكرة

وبيئت وزيرة الثقافة الدكتورة لباتة مشوح: «أن تاريخ السينما الأرجنتينية كبير، وهي واحدة من أجمل السينمات في أمريكا اللاتينية، على امتداد القرن العشرين، وهي خطوة مهمة لأن السينما تعزز الطريق لتطوير العلاقات والتفاهم بين البلدان».

وأضافت مشوح أن: «هذا المهرجان له أهمية خاصة ليس فقط لأنه يقوي علاقات الصداقة مع الأرجنتين، بل لأنه يتيح للجمهور السوري أن يكون على احتكاك مباشر مع فكر ربما يكون جديداً عليه، هو مقاربات سينمائية ربما تكون مبتكرة وفيها تقنيات جديدة، ونحن نطمح في تطوير صناعتنا السينمائية لتصبح رافداً من روافد اقتصادنا الوطني لا عبئاً عليه».

تقريب أفكار الشعوب

ومن جهته قال مدير المؤسسة العامة للسينما مراد شاهين: «إن السينما حضرة بين الدول من وجهة النظر الدولية، وحاضرة من وجهة نظر إنسانية وثقافية، وهي أكبر دليل على أن المجتمع الإنساني يشترك في الكثير من العادات والطباع والتقاليد، فالسينما تساهم بشكل كبير في تقريب أفكار الشعوب

بعضها، وهذا التعاون مهم لأنه يتيح لنا التعرف على تجارب الآخرين، والإطلاع على عادات وتقاليد وطبيعة مجتمع آخر ومحاولة فهم تقاليده وعاداته، كذلك يمكننا من التعرف على التجارب السينمائية الأخرى والاستفادة منها، وبالتالي معرفة ما وصلت إليه الأرجنتين تقنياً ودرامياً»

توحيد شعوبنا

ويبين سفير الأرجنتين سيسيتيان زافالا في كلمة له أننا: «نعمل على تنشيط أعمال السفارة مجدداً، واخترنا أن تكون البداية من خلال الثقافة، لأنها وسيلة لتوحيد

إغناء ثقافة الفرد

وقال المخرج أحمد إبراهيم أحمد: «إن هذه الحالة

## السينما الأرجنتينية.. تحط رحالها في دمشق!

يقوم على رؤية وثائقية للعلم الأرجنتيني وهو يرقرق في ساحة «بلانزا دي مايو»، التي تتوسط العاصمة الأرجنتينية، ويمكن اعتبار هذا الفيلم الوثائقي أول عمل سينمائي وطني أرجنتيني يتبعه «رحلة إلى بيونس آيريس» في عام ١٩٠٠ و«مجلة المنتخب الأرجنتيني» في عام ١٩٠١، ما دفع إلى ظهور أول دور العرض السينمائية في بيونس آيريس.

ويمكن القول إن صناعة السينما في الأرجنتين استهلت مسيرتها عملياً مع وصول نظام الصورة الصوتية إلى البلاد ذلك أن الصوت ساعد على ظهور الراديو وساهم في تطور صناعة الإسطوانات ومسرح المجلات، وبلغت أهمية تقنية الصوت حدودها القصوى حين فرضت على الممثلين الغناء رغم عدم استعدادهم لذلك، وهكذا يمكن اعتبار أن تقنية الصوت مهمة في السينما الأرجنتينية إلى أبعد الحدود لما لعبته من دور كبير في هذه الصناعة حين لم تتمكن السينما الصامتة من الوصول إلى جمهور عريض في البلاد.

أول فيلمين صوتيين (دون أقراص) عرضا فيلم «تأنو»، ١٩٢٣، و«سجناء الأرض»، ١٩٢٩، و«فناة على متن الطائرة»، ١٩٣٦، وفيلم «العودة إلى العشب»، ١٩٣٨، تلك الأفلام سجلت لحظة نضج السينما الأرجنتينية في الثلاثينات التي برز خلالها نجوم كبار مثل ليرتاد والمالري، تيتا ميريبو، بيبي أرياس، لويس ساندريني ونيثي مارشال.

وفي العام ١٩٤٠ دخلت السينما الأرجنتينية في أزمة طويلة مفرداتها المنافسة التجارية للسينما الأميركية وسيطرة السينما المكسيكية التي كانت تمر بعصرها الذهبي آنذاك، كانت تسيطر على السوق في البلدان التي تتحدث اللغة الإسبانية.

بعض الأفلام المهمة التي ظهرت في تلك الحقبة جاءت تحت عناوين مثل «قصة ليلى»، ١٩٤١، و«السيدة العفريتة»، ١٩٤٥، وكلاهما من إخراج لويس ساساناسكي.

كما ظهر فيلم «غاوتشه»، ١٩٤٢، و«مالامبو»، ١٩٤٥، للمخرج لويس غارديني وهوغو فرينغويسي، «كرة من القماش»، ١٩٤٨، و«جريمة أويبي»، ١٩٥٠، للمخرج ليوبولدو توريس ريبوس وأخيراً فيلم «المياه تنزل عربة»، ١٩٥٢، للمخرج هوغو ديل كارير، كما لمع في عالم الشهرة في تلك الحقبة نجم الشقيقتين التوأمين الممثلتين ميرثا ليفران وسيلفيا ليغران.



نبتة عامة

منذ البدايات وحتى يومنا هذا عرض نحو ألفين و٥٠٠ فيلم أرجنتيني مع ملاحظة أن عامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٥ كانا أبرز عامين في هذا الميدان، إذ تم فيهما عرض ٦٦ و٦٣ فيلماً على التوالي.

أما في عام ٢٠٠٩، فقد عرض فيلم «سر عينيك» الذي فاز بجائزة أوسكار عن أفضل فيلم غير ناطق باللغة الإنجليزية، وهو من إخراج خوسيه كامبانيا ومقتبس عن رواية «سؤال عينيك» للكاتب إدواردو ساشيري.

كما يعرض البيروتو فيشرمان عمله الأول «ملانكة سافطين»، الذي يعتبر عملاً تجريبياً بعنوان معروفة في ثقافة الـ «بوب»، وهو يعرض بصيغة نموذجاً لما يعرف باسم «سينما- مشاركة» أو الفيلم المفتوح من منظور السينمائي الإيطالي أمبيرتو إيكو الخاص بالعمل المفتوح.

وفي عام ٢٠١٢، عرض هيرنان أندرادي وفكتور كروز في صالة تقص بالناس في إطار مهرجان بيونس آيريس الرابع للسينما المستقلة فليهما الوثائقي «ليلة الكاميرات المستقطعة» المأخوذ عن نص محتجس لبياتريز سارلو يدور حول أعمال الرقابة والمنع التي جرت تحديداً في مطلع السبعينات والتي مورست على أعمال ما سمي آنذاك «جماعة الخمسة».

وأخيراً نقول: إن الأرجنتين تذهب تجاه نمو نوع القصة السينمائية، أي سينما لا تتوقف عند حدود الشكل، سينما تضع أهدافها هدفاً مغايراً للهدف الحسي الذي يعطي الأولوية للأحاسيس على حساب القصة.

انطلاق السينما الأرجنتينية

منذ عام ١٩٥٧ تمكن جيل جديد من المخرجين من جمع المهارة التقنية مع جماليات مصقولة مثيرة للإعجاب، ما سمح للسينما الأرجنتينية بالمشاركة في مهرجانات عالمية مهمة.

ليوبوردو توري نيلسون، فرناندو إياله، ديفيد خوسيه كوهون، سيمون فيلمان وفرناندو سولانس كانوا أبطال هذا التجديد في السينما الأرجنتينية في ستينيات القرن الماضي.

الحالة الاستثنائية كانت حالة هوغو سانتياغو، مبدع الفيلم الثقافي «غزو وآخرون»، الذي هاجر إلى فرنسا بصورة نهائية، لكن في وقت لاحق تمكن مخرجون آخرون من إيقان أسلوبه الفني السينمائي، مثلما برز الممثلين ميرثا ليفران وسيلفيا ليغران.

## أحمد إبراهيم الأحمد: حالة صحية بوجود تشاركية في المنتج الثقافي

